كلمة مدير الجامعة في حفل تخرج الدفعة الأولى لكلية الطب

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاه والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله النعمة المهداة والرحمة المسداة وعلى آله وصحبه اجمعين ومن اتبعه بإحسان الى يوم الدين وبعد :

سعيد جدا بلقائكم اليوم وانني لممنون جدا لوجودي بينكم أيها الحضور الكريم في رحاب جامعة عبد الحميد بن باديس المضيافة، وبلادنا الجزائر تعيش نفحات الذكرى السابعة والخمسين (57) لعيد الاستقلال والشباب، وكذا الذكرى الواحدة والأربعين 41 لإنشاء جامعة مستغانم، وفي خضم هاتين المناسبتين السعيدتين دعوني –باسم كل الأسرة الجامعية– أسدي لكم أسمى عبارات التهاني الخالصة، متمنيا المزيد من النجاحات والانتصارات لوطننا الجزائر، راجيا من الله عز وجل أن يحفظ بلدنا من كل مكروه، ويجنبه من كل سوء، ويديم عليه نعمة الأمن والأمان .

السيدات الفضليات والسادة الأفاضل :

ها هي جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم تحتفل اليوم بتخرج الدفعة الأولى لكلية الطب في موسمها الجامعي 2018/2019، وسبحان الله بالأمس القريب كنا نتوق لتأسيس كلية الطب، وها هو الحلم يصبح حقيقة، ويتحول هذا المشروع –وبفضل مجهودات الجميع–إلى صرح علمي يحق لكل واحد منكم أن يفتخر به .

ونحن إذ نحتفي بطلابنا المتخرجين، وكلهم عزم على إعلاء صرح العلم والمعرفة وخاصة مع من أسهموا في إرساء اللبنات الأولى لتخصص الطب في جامعة مستغانم، وكم نحن فخورين وسعداء بهذا الإنجاز العلمي العظيم، والفرحة تغمر قلوبنا وقلوب بناتنا وأبنائنا الطلبة وذويهم الأبرار، ونحن نقطف ثمار زرعنا.

ولا يسعنا في هذا المقام العلمي إلا أن أتقدم إليكم –نيابة عن الأسرة الجامعية–بأغلى عبارات التهاني والفرحة تغمر قلوبنا بمناسبة تخرجكم، فهنيئا لكم هذا الانتصار الذي هو انتصار لأسركم وعائلاتكم وجامعتكم الفتية والمعطاءة، وأعلموا أن نفحات هذا الحفل ستبقى صورته عالقة في أذهاننا وأذهانكم طيلة مشواركم المهني ...

وأعتقد جازما أن هذا الحفل سيزيدكم عزيمة على المثابرة والاجتهاد، من منطلق أن دوركم نبيل لبناء وخدمة المجتمع والإنسانية جمعاء، وما هذه الشهادة التي نلتموها والتتويج الذي تحصلتم عليهم إلا حافزا يزيدكم اجتهادا ومثابرة لتحملوا مشعل التقدم والرقي في هذا الوطن الغالي .

أيها الطلبة المتخرجون،

لقد حظيتم خلال تكوينكم الدقيق والطويل على كم هائل من المعلومات العلمية، ولم تبخل عليكم الجامعة الجزائرية بصفة عامة وجامعة مستغانم بصفة خاصة بأي نوع من الدعم المادي أو المعنوي بغية تلقينكم تكوينا شاملا وحديثا من خلال مركز المحاكاة الذي يعتبر مفخرة للجامعة، وكونوا على يقين بناتي الطالبات أبنائي الطلبة أن جمع كم هائل من المعلومات التقنية والطبية لتأهيلكم وتميزكم في مهنة الطب غير كاف، إن لم تكن نبرة الإنسانية مغروسة في وجدانكم، وإن لم تبادروا على تنميتها يوما بعد يوم في تأدية مهنتكم النبيلة .

واعلموا بناتي الطالبات أبنائي الطلبة أن ممارسة الطب حكمة وموهبة وعطاء ومهمة إنسانية قبل أن تكون مهنة كسائر المهن، ومنذ حوالي خمس وعشرون (25) قرنا تفطن طبيا شابا من اليونان لمدى ضرورة النزاهة والتحلي بالصفات الإنسانية الحميدة في ممارسة مهنة الطب، ومنذ ذلك الوقت أصبح الطبيب يؤدي القسم وفاءا وتعهدا لمبادئ HYPOCRAT، كما لا ننسى الدور الذي لعبه العلماء والأطباء المسلمون من أمثال ابن سينا، ابن رشد، ابن زهر، الكندي، ابن نفيس ... وغيرهم من الأطباء الذين

ساهموا في ترقية مهنة الطب إلى أعلى درجة بفضل اجتهادهم وادراكهم مدى العلاقة التي تربط المريض بطبيبه: علاقة اعتماد وثقة، كادت أن تكون مقدسة .

أيتها الأمهات الفضليات أيها الآباء الأفاضل :

ها نحن اليوم نفرح معكم بمناسبه تخرج الدفعة الاولى من كليه الطب، فقد رافقتم أبنائكم طيلة مشوارهم الدراسي، وكنتم سندا قويا لهم، فنعم الآباء والرفقاء أنتم، وها أنتم تعيشون أسعد اللحظات التي ترون فيها بناتكم وأبنائكم ينالون شهاداتهم بكل عزم وحزم وإيمان صادق، وهاهم أبناؤكم أصبحوا أطباء، فيحق لكم اليوم أن تفرحوا بهم وتجنوا ثمار صبركم وتضحياتكم، واعتقد أنهم سيكونون كما عاهدتموهم مصدر سعادتكم .

واسمحوا لي وباسم كل الحاضرين أن أهنأكم وأهنئ نفسي، متمنيا لكم دوام الصحة والعافية، ومتمنيا لبناتكم وأبنائكم المتخرجين التوفيق والنجاح في مشوارهم المهني، وأعاهدكم أن جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم ستواصل مهامها النبيلة بكل التزام واخلاص من أجل بناء وازدهار هذا الوطن الغالي .

في هذا المقام تستوقفني المقولة الشهيرة: " إن الأفكار لم تخلق للتفكير فقط بل لنعيش ونحيا بها لذلك فإن المشاريع لا نتخيلها ونتصورها بقدر ما تحققها في الواقع "

هو حال جامعتنا –جامعة مستغانم–منذ أن كانت فكرة لتتحول إلى حقيقة.

–أربعون (40) سنة من النضج، أربعون (40) سنة أثبتت خلالها جامعتنا نفسها وعززت مكانتها .

–أربعون (40) سنة كانت كافية لتأطير وتخرج العديد من الكفاءات العليا في جميع التخصصات والمستويات هي اليوم تتقلد مسؤوليات سامية في البلاد.

–أربعون (40) سنة استطاعت فيها جامعة مستغانم أن تثبت وتعزز مكانتها وتتحدى الصعاب، وتسجل اسمها وتشارك في البناء والتشييد وتتفاعل مع القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتسجل حضورها على المستوى المحلي والوطني والدولي .

-أربعون (40) سنة تعيدنا إلى تاريخ 1978 ميلاد مشروع جامعة الذي تحقق بصفة رسمية بعد عشرين سنة فكان الحمل مثمرا .

-أربعون (40) سنة من التجارب لا يجب أن نتجاهلها، فهي اليوم تمثل الخبرة التي سمحت بإرساء أسس مؤسسة جامعية قائمة بذاتها عززت مقومات النمو والتنمية .

-أربعون (40) سنة من العطاء والبناء والتشييد لرجال أفذاذ منهم من وافتهم المنية ونسأل لهم الرحمة والمغفرة، وآخرون لا يزالون على قيد الحياة نسأل لهم دوام الصحة والعافية، وسيشهد التاريخ لهؤلاء جميعا لما قدموه من تضحيات جسام وسيسجلها التاريخ من دون شك بأحرف من ذهب .

-لكل هؤلاء جميعا- مدراء، أساتذة، عمال، موظفون، طلبة نتقدم إليهم بأخلص عبارات التقدير والإحترام، لقاء ما قدموه لهذه الجامعة وأناشد لمن يخلفنا نهج سبيل البناء والتشييد والمحافظة على هذا الصرح العظيم، وتطوير الجامعة لما هو أفضل.

مرة أخرى أجدد تهانينا الخالصة للمتخرجين، شاكرا الحضور الكريم حسن تلبية دعواتنا الكريمة، متمنيا لجامعة مستغانم المزيد من النجاح والرقي، سائلا المولى عز وجل أن يحفظ بلدنا الجزائر من كل سوء ومكروه، ويديم علينا نعمة الأمن والأمان .

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار وتحيا الجزائر.

مستغانم في 08 جويلية 2019

أ/د. بلحاكم مصطفى مدير جامعة مستغانم.